

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 21- سورة العنكبوت من الآية (05) إلى الآية (15).

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قالوا لولا انزل عليه اية من ربہ قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين - [00:00:00](#)

اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمّنون قل كفى بالله بيّني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اوئلک هم الخاسرون - [00:00:30](#)

في هذه الايات الكريمة من سورة العنكبوت يقص الله جل وعلا تعتن وتتحجج كفار قريش لما دعاهم النبي صلی الله عليه وسلم الى الایمان بالله جل وعلا وتصديقه صلی الله عليه وسلم في رسالته - [00:01:08](#)

يقول الله جل وعلا عنهم انهم وقالوا لولا انزل عليه اية من ربہ وقراءة اخرى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربہ قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين - [00:01:43](#)

كفار قريش قالوا هل انزل على محمد اية او ايات تدل على صدقه كما اعطي الانبياء من المعجزات فصالح عليه الصلاة والسلام اعطاه الله جل وعلا الناقة التي خرجمت من الصخرة - [00:02:12](#)

حسب طلبه وموسى عليه الصلاة والسلام اعطاه الله ايات ومنها العصا ومنها البید وعيسی عليه الصلاة والسلام اعطاه الله اية علامه وهي المائدة نزلت من السمع وقال كفار قريش النبي صلی الله عليه وسلم - [00:02:52](#)

الا انزل عليه اية او ايات من ربہ تدل على صدقه هل هم يجهلون صدق محمد صلی الله عليه وسلم كان حينما كان شاب يلقب عندهم بالصادق الامين فما كان يكذب على الناس ابدا - [00:03:32](#)

فهل يليق بمن لا يكذب على الناس ان يكذب على الله تعالى الله وحاشاه صلی الله عليه وسلم وقال الله جل وعلا له قل يا محمد انما الايات عند الله - [00:04:08](#)

وانما انا نذير مبين الايات عند الله جل وعلا ولست انا الذي اتي بها والله جل وعلا اعلم بمصالح خلقه وانه جل وعلا يعطي من يشاء من رسله اية فان لم يؤمّنوا بها اهلكم جميعا - [00:04:34](#)

وقد قال الله جل وعلا وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمودا الناقة مبصرة فظلموا بها والله جل وعلا اعلم بما يكون سببا لهداية البشر لمن اراد الله هدایته - [00:05:19](#)

فقد تكون الاية سببا لهلاك كثیر من الناس ينزل جل وعلا ويعطي الايات من شاء ولا يعطي الايات من شاء لحكمة وكفار قريش لا يجهلون صدق محمد صلی الله عليه وسلم يعرفونه - [00:05:57](#)

وانما طلب الايات عناد ومکابرة وتعنت وتعجیز يظنون انهم يعجزون النبي صلی الله عليه وسلم في هذا الله جل وعلا اجاب عن هذا السؤال الذي سأله بجوایین الجواب الاول قل يا محمد انما الايات عند الله - [00:06:41](#)

فهو جل وعلا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لو اراد الايات اعطهاها ولا يعطيها جل وعلا الا لحكمة ولا يمنعها الا لحكمة قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين - [00:07:30](#)

وظيفي انا النذارة النذارة البينة الواضحة انا اخوفكم النار واحذرکم ایاها ان لم تؤمنوا وابلغکم ما ارسلت به اليکم فانا لا اتی بشيء

من عندي وانما اتقبل ما يأتيني من الله جل وعلا فابلغكم اياه - 00:08:04

قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين. بين واضح وهو صلى الله عليه وسلم النذير البشير نذير لمن عصاه بالنار وبشير لمن اطاعه بالجنة وانما انا نذير مبين - 00:08:43

فعلي النذارة والبيان والايضاح ولا اتيكم بشيء غامض ولا بشيء تنكره العقول ولا بشيء لم اسبق اليه فانا رسول من الرسل الذين قبلني وكلهم انذر قومه ما انذركم اياه وانما انا نذير - 00:09:21

مبين جنتم في هذا القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الجواب الثاني على سؤالهم اولم و قالوا لولا انزل عليه اية - 00:10:04

قال الله جل وعلا اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اولم نعطيك اية اعظم مما اعطينا الرسل قبلك عطيناك اية عظيمة ايات الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ومعجزاتهم - 00:10:35

تنتهي في نهاية الرسول بموت الرسول ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقية ما بقي القرآن والا فانه سيرفع في اخر الزمان من صدور الرجال ومن المصاحف اولم يكفهم - 00:11:10

انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ما كفاهم هذا والله جل وعلا يعطي انبائاته ورسله من الايات الباهرة فيما برع فيه قومه ويسبقهم لانه من فعل الله جل وعلا وموسى عليه الصلاة والسلام - 00:11:50

ووجد في زمن فرعون وعند فرعون السحرة وفي وقتى كان انتشار السحر وله رواج فاعطى الله جل وعلا موسى عليه الصلاة والسلام اية عظيمة العصا وهي من جنس ما برع فيه قومه وليس سحرا بل هي حقيقة - 00:12:39

لانها تلتف الحال والعصي حقيقة في بطنها ثم تض محل وليس في مرأى العين فقط لا عيسى عليه الصلاة والسلام كان في زمان انتشر فيه الطلب وتقدم فيه فاعطاه الله جل وعلا انه يبرئ الاكمه والابرanch - 00:13:19

ويحيي الموتى باذن الله فاتاهم بشيء حقيقة فوق ما يفعلون ويدركون ونبيانا محمد صلى الله عليه وسلم لو اعطي اية من جنس هذه الايات فقال كفار قريش هذه سحر ونحن لا نعرف السحر - 00:13:59

او قالوا هذا طب ونحن لا نعرف الطلب لكن الله جل وعلا اعطاه من جنس ما برع فيه قومه القرآن العظيم كان في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وجد - 00:14:32

البلغاء والفصحاء الكلام وحسن الاداء التعبير اعطاه الله جل وعلا القرآن العظيم الذي تحداهم ان يأتوا بمثله وهو كلام مكون من الحروف المعروفة التي يعرفونها وهم فصحاء العرب وبلغاؤهم يأتوا بمثله فما استطاعوا - 00:14:53

فتتحداهم ان يأتوا بعشر سور من مثله فما استطاعوا اتحداهم ان يأتوا بسورة واحدة فما استطاعوا وهذه اكبر اية ان هذا الكلام ليس من كلام البشر لانه لو كان من كلام البشر لكانوا هم ابلغ البشر - 00:15:36

واتوا بمثله ولذا قال الله جل وعلا اولم يكفهم ما تكفيهم الاية العظيمة التي جاءتهم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ومن الذي يتلوه عليهم الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب - 00:16:00

امي لا يقرأ ولا يكتب يأتي بهذا القرآن العظيم ليست هذه اكبر اية وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي - 00:16:32

من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاد الله الي وارجو ان اكون اكثراهم تابعا يوم القيمة واحد باقي الى ان يشاء الله بخلاف الايات السابقة فالالية مع موسى - 00:17:00

عليه الصلاة والسلام. فلما مات موسى انتهت وابراء الاكمع والابرanch واحياء الموتى باذن الله كان ييد عيسى عليه الصلاة والسلام فلما رفع عيسى صلوات الله وسلامه عليه انتهت الاية القرآن - 00:17:36

اتى به محمد صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا والى ان يشاء الله رفعه هو باق محفوظ حفظه الله جل وعلا وهو معجزته صلى الله عليه وسلم باقية بين اظهرنا - 00:18:02

ونعمة عظيمة للبشر كما سيأتينا ومن قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها بخلاف الكتب السابقة ليس فيها هذا ان في ذلك لرحمة ان في ذلك لرحمة وذكرى - [00:18:28](#)

ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون في انزال القرآن في الدنيا والآخرة رحمة للعباد في الدنيا والآخرة رحمة للعباد من اهتدى بهدي القرآن فهو المرحوم في الدنيا والآخرة وذكرى موعظة - [00:19:08](#)

لقوم يؤمنون لقوم يؤمنون المؤمن له فيه رحمة في الدنيا والآخرة واعظة في الدنيا يستفيد منها ويعتبر ان في ذلك اي الكتاب المنزل عليك رحمة يرحم الله جل وعلا بها بهذا القرآن من يشاء من عباده - [00:19:44](#)

يعز به اقواما بطاعته جل وعلا ويذل به اخرين من اخذ بالقرآن فهو العزيز في الدنيا والآخرة ومن حاد عنه اعرض فهو الذليل وان كان من اشرف العرب والله جل وعلا يقول تبت يدا ابي لهب وتب - [00:20:36](#)

من صميم قريش وعم النبي صلى الله عليه وسلم تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب. سيسأل نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها جبل من مسد - [00:21:03](#)

وقال صلى الله عليه وسلم عن سلمان الفارسي سلمان منا ال البيت وقال لبلال الحبشي اسمع اسمعوا خشخة نعليك بين يدي في الجنة ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون يصدقون. المصدق هو الذي يستفيد - [00:21:23](#)

واما المكذب المعرض فهو الشقي في الدنيا والآخرة والعياذ بالله قل كفى بالله بيسي وبيانكم شهيدا الشاهد على صدق والله جل وعلا وكفى به شهيد الله جل وعلا يعلم ما في السماوات - [00:21:58](#)

والارض وهم يقرؤن بعلم الله وما دام ان الله يعلم ما في السماوات والارض فهل يليق ان يقرني على كذبي عليه لو كنت كاذبا واقرار الله جل وعلا لي دليل - [00:22:36](#)

على صدق وشهادة من الله جل وعلا على صدق فيما اقول لكم قل كفى بالله بيسي وبيانكم شهيدا هو الشاهد جل وعلا لانه لا تخفي عليه خافية. وانا اقول عن الله - [00:23:11](#)

والله يعلم ذلك فهل يقرني على كذبي عليه وهو مطلع علي وعليكم قل كفى قل يا محمد لهم لکفار قريش بالله بيسي وبيانكم شهيدا يعلم ما في السماوات والارض لانه لا تخفي عليه خافية جل وعلا - [00:23:34](#)

يرعى ويسمع النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسم به نفسه. ونحن اقرب اليه من جبل الوريد - [00:24:08](#)

ونعلم ما توسم به نفسه يعلم ما في السماوات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اوئلهم الخاسرون لا اخسر ولا اشقى ولا اتعس ممن امن بالباطل كذب امن بالباطل - [00:24:33](#)

امن بعبادة الاصنام صدق ابليس فيما يقول صدق في الكذب امن بالباطل وكفر بالله قد يقول قائل من امن بالباطل فهو كافر بالله كلمة قال الله جل وعلا والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله - [00:25:09](#)

هذا تكرار لامنوا بالباطل وكفروا بالله في تشنيع عليهم وتشهير في حالتهم السيئة لانهم تصدقوا بالكذب وكذبوا الصدق الحق اوئلهم الخاسرون هم الذين خسروا الدنيا والآخرة اشارة الآخرة لا شك في ذلك - [00:25:49](#)

لانه في النار خالدون مخلدون فيها لكن قد يقول قائل كيف خسروا الدنيا ونحن نرى الكثير من الكفار في عز ومناعة وفي سيطرة وعنهם شيء من القدرة على امور الدنيا - [00:26:33](#)

فكيف خسروها؟ نقول نعم خسروها حقيقة لانهم اوجدوا في الدنيا ليعملوا للآخرة فمن عمل في الدنيا للآخرة فقد ربح الدنيا والآخرة ومن عمل في الدنيا للدنيا فقد دون الآخرة فقد خسراها - [00:27:01](#)

ماتت عليه الدنيا خسارة ان الاصل ان يستعملها فيما ينفعه في الدار الآخرة لكن ما استعملها فيما ينفعه بل استعملها فيما يضر في الدار الآخرة فهل ربحها؟ لان متع الدنيا ولذة الدنيا لا تسوى شيء بالنسبة لعذاب الآخرة - [00:27:29](#)

كما جاء في الحديث انه يؤتي بائعه اهل الدنيا من كفر بالله فيغمض في النار غمسة فيقال له هل رأيت خيرا قط هل مر بك خير

قط؟ فيقول لا والله يا ربى ما رأيت خيراً قط ولا مر بي خير قط - [00:27:53](#)

ينسى كل ما فات في هذه الغمرة التي غمسها في النار والعياذ بالله ويؤتى في أشد الناس بؤساً في الدنيا من فقر وحاجة ومرض وغير ذلك فيصبغ في الجنة صبغة - [00:28:15](#)

ثم يقال له هل مر بك شرّ قط؟ هل مر بك سوء قط؟ فيقول لا والله يا ربى ينسى كل ما مر به من التعب والنكد نك الدنيا ينساه بدخوله في الجنة - [00:28:35](#)

ولذا قال الله جل وعلا والذين امنوا بالباطل عبدوا الأصنام واطاعوا الشيطان لما كذب عليهم ودعاهم إلى عبادة الأصنام اطاعوه وصدقه امنوا بالباطل وكفروا بالله كفروا بعبادة الله الله جل وعلا امرهم - [00:28:55](#)

بعبادته وحده فكفروا أولئك يعني هؤلاء هم الخاسرون حقيقة هم الذين خسروا الدنيا والآخرة عليهم الربح وفاة عليهم رأس المال وخسروا لأن مآلهم في الدار الآخرة إلى النار والعياذ بالله - [00:29:21](#)

وهذه الآيات العظيمة فيها دالة على عظم القرآن وأنه معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه المنزل من الله جل وعلا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - [00:29:54](#)

حاول كفار قريش ومن بعدهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بجزء منه أو بسورة أو بعشر سور ما استطاعوا لأنهم يعرفون الصدق من الكذب ولما تلا مسيلمة الكذاب على عمرو بن العاص قبل ان يسلم عمرو رضي الله عنه - [00:30:17](#)

شيئاً من هذا من خذرفته وكلامه السيء بأنه قرآن ينزل عليه قال له عمرو بن العاص والله إنك تعلم أنك كاذب ما في مجاملة لو جاملتك وهو ضيف عنده - [00:30:43](#)

عمرو بن العاص جاء إلى مسيلمة ضيف والله إنك تعلم أنك كاذب. ما لانه عربي يعرف الكلام الحسن من وتلا عليه شيئاً من قرآنـه من خزرفته فاجابه عمرو بدون مجاملة والله إنك تعلم أنك كاذب - [00:31:01](#)

وعمرـو بن العاص في تلك الساعة يـود أن يكون قرآنـ مسيـلمـة احسنـ لـانـهـ عنـدـهـ وـمعـهـ عـلـىـ الـكـفـرـ وـالـضـلـالـ وـهـوـ جـاءـ فـيـ عـدـاوـةـ مـحمدـ

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـكـنـ مـعـرـفـةـ لـكـلـامـ الطـيـبـ مـنـ الـكـلـامـ الـقـبـيـحـ جـعـلـتـهـ لـاـ يـقـرـ مـسـيـلمـةـ عـلـىـ مـاـ يـقـوـلـ - [00:31:49](#)

والقرآنـ رـحـمةـ لـمـنـ اـرـادـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـهـ الـهـدـاـيـةـ وـالـتـوـفـيقـ وـشـقـاءـ لـمـنـ لـمـ يـرـدـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـهـ ذـلـكـ وـالـهـدـاـيـةـ بـمـعـنـىـ التـوـفـيقـ وـالـهـلـاـمـ للـهـ

جل وعلا والله جل وعلا يقول إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:32:23](#)

وشهادة الله جل وعلا بصدق رسولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاقـرـارـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـرـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـتـبـلـيـغـ هـذـهـ الرـسـالـةـ دـالـلـةـ

واضـحةـ بـيـنـةـ عـلـىـ صـدـقـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـعـلـمـ السـرـ وـاخـفـيـ - [00:32:54](#)

وـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـقـوـلـ فـيـ كـتـابـهـ الـعـزـيزـ وـلـوـ تـقـوـلـ عـلـيـنـاـ بـعـضـ الـاـقاـوـيـلـ لـاـخـذـنـاـ مـنـهـ بـالـيمـينـ ثـمـ لـقـطـعـنـاـ مـنـهـ الـوـتـيـنـ فـمـاـ مـنـكـ مـنـ اـحـدـ عـنـهـ

حـاجـزـينـ.ـ يـعـنـىـ لـوـ تـقـوـلـ عـلـيـنـاـ مـحـمـدـ بـشـيـءـ - [00:33:23](#)

كـذـبـ مـاـ اـقـرـنـاهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـلـوـ تـقـوـلـ عـلـيـنـاـ بـعـضـ الـاـقاـوـيـلـ لـاـخـذـنـاـ مـنـهـ بـالـيمـينـ ثـمـ لـقـطـعـنـاـ مـنـهـ الـوـكـيلـ.ـ الـوـتـيـنـ يـطـوـ القـلـبـ وـتـنـبـيـهـ لـلـامـةـ بـاـنـ

مـنـ صـدـقـ اـبـلـيـسـ فـيـ ظـنـهـ وـزـعـمـهـ وـكـذـبـ - [00:33:43](#)

بـالـقـرـآنـ الـذـيـ لـاـ يـأـتـيـهـ الـبـاطـلـ مـنـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـلـاـ مـنـ خـلـفـهـ بـاـنـهـ هـوـ الـخـاسـرـ الـخـسـارـةـ الـحـقـيقـيـةـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ عـبـدـهـ

وـرـسـوـلـهـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - [00:34:18](#)